خارج من الأمر

الحلقة الرابعة
رسالة إلى أبي

حوار مع الأستاذ **ياسر بن الشيخ إبراهيم الجفيري** حول تجربته في الانضمام لجماعة الأمر من الدخول 1992 حتى إعلان الخروج 2022

حاوره د. علي أحمد الديري



مقدمة الحوار

هذا الحوار ليس للتشهير أو الإثارة، إنما هو محاولة للفهم، فهم الطريقة التي يُشكل بها هذا (الأمر) الأفراد المنتمين إليه، وفهم تجارب التنظيمات في تكوين جماعتها، وفهم طريقة تطويع الفرد ليكون في إرادة مسييري شؤون الأمر. تجنبت في هذا الحوار استخدام كلمة (جماعة السفارة) التي يُطلقه عليها مناوؤها، واستعضت عنه بالتسمية المعروفة في أوساطهم (الأمر) أو (الأمر الشريف) كما يقولون في توصيفه التقديسي.

لا تشغلني المحاججات الدينية العقائدية، لكن لا يعني ذلك أني طرف محايد بشكل ساذج، فأنا أعرف أن الجماعات الصغيرة المنشقة، بقدر ما تُثير التعاطف وتُدلل على مظلوميتها قُبال الجماعة الأكبر، فإنها تُمارس

الأمر نفسه تجاه المنشقين عنها، لأنها لا تؤمن بالفرد بقدر ما تؤمن بالجماعة، وتأخذ عينيك ونعليك، عينيك كي لا ترى شيئا خارج أمرها، ونعليك، كي تَشعر أنك ما دمت فيها، فإنك في الوادي المقدس من أرضها المباركة.

بهذه الروح أرسلت لياسر بن الشيخ إبراهيم الجفيري، بتاريخ ٢٦ أبريل ٢٠٢٢ رسالة عبر حسابه في تويتر: تعرف أني مهتم بقصص الخروج من جماعة الأمر، بودي أسألك إن كنت لا تمانع نجري حوارا مطولا حول تجربتك.

كان متوجسا في البداية، انتقلنا لمرحلة المراسلة عبر الواتساب، وأوضحت له إني أريد حوارا يقدم تجربتك كنص مكتمل نستطيع من خلاله فهمك وفهم قصتك. طلب أن يعرف طبيعة



الأسئلة، فسجلت له رسالة من عشر دقائق، طرحت فيها عشرة أسئلة رئيسية، ومجموعة أسئلة فرعية، قال لي أمهلني كي تستقر أموري. عدت له بعد أسبوعين، ودفعته بشيء من الإلحاح للقبول بالحوار، فبدأنا في ١٧ مايو حوارا مكتوبا عبر ملف مشترك على جوجل درايف، لم أُضع الوقت، مباشرة شرعت أكتب له أسئلتي وأنا أنتظر دوري في عيادة الأسنان ويكتب لي هو إجاباته، أخذ الحوار ينمو هكذا، وبينما كنا نتواصل عبر الواتساب، عشرات الرسائل الصوتية والمكتوبة، أحتد عليه أحيانا طالبا تفاصيل أكثر أو دافعا له لتوجيه الإجابة نحو سرد التجربة وإبعادها عن الحكم، يُجيبني بهدوء رصين لما أريد أو يطلب أن أبرر له ليقتنع للاستجابة، هكذا خلق الحوار جوا

من التعارف والمودة والتفهم لبعضنا. بقينا طوال أسبوعين، نتبادل الأسئلة والإجابات والمناكفات من غير توقف، استأذن مني أن يتوقف يوم ٢٤ مايو للاحتفال بعيد ميلاده مع عائلته الصغيرة، قلت له إنه يصادف عيد ميلادي أيضا، ولعل في تلك المصادفة إشارة ما.

قررنا أن نختم الحوار في ٣١ مايو، لم تنته الأسئلة، لكن صار للتجربة وجه يمكن التعرف عليه، نترك لكم قراءته والتفاعل معه وتخيل ما خفي من جوانبه.

علي أحمد الديري

4يونيو2022

مدينة ويندسور-كندا

الحلقة الرابعة
رسالة إلى أبي

هل هناك دعوة تبشيرية بالأمر، لكسب مزيد من الأتباع؟

في التسعينيات نعم كانت هناك محاولات لاستقطاب المزيد من الأتباع يتم اختيارهم بعناية شديدة أما ما بعد مرحلة فتح الجمعية وصولا إلى يومنا هذا فلا يمكن إدخال أي فرد بالغ للأمر المسمى شريفا، والفئة التي يتم إدخالها في جماعة الأمر فقط هي التي تولد داخل الأمر، قد تتساءل عن السبب وأقول لك إن رجلا راشدا أو فتاة لا يمكنهما تقبل ما تم استيعابه بشكل تدريجي على مدى ثلاثة عقود، هناك قواعد هدمت وتم تشييد أخرى مكانها

ومسلمات نسفت وأخرى تم قبولها مع الوقت، لا يمكن لأي فرد تقبل ما تقبله أفراد هذا الأمر وطبخ على نار هادئة خلال ثلاثين سنة عبر مسرحيات وادعاء تسديد الغيب ورفع ونصوص وعقوبات وترغيب وترهيب وما إلى ذلك لا يمكن أن يهضمه أي فرد من الخارج الآن بهذه السهولة، ولو قدر لرجل أن يدخل بينهم ورأى كيف هي القداسة والعبودية التي يعيشها أفراد هذا الأمر اليوم لأصابه العجب العجاب، ربما هم أنفسهم الآن يعتقدون أن هناك مبالغة لأنهم اعتادوا على هذا النمط حتى باتت العبودية في نظرهم انضباط والقداسة احترام بينما يجب أن يتساءل الفرد فيهم احتراما إلى من بهذه الطريقة المقدسة؟ وبصفته من؟ الجماعة غسلت أدمغتهم وهناك الكثير الكثير

من الأسئلة التي يجب أن تطرح وتجاب لكن يصعب عليهم الآن النظر بتجرد من الأعلى.

وماذا عن الجمعية هل تتعامل قيادة الأمر بنفس الطريقة أم أن هناك نظرة مختلفة؟

الأمر مختلف بالنسبة للجمعية فهناك تسويق لفكر الجمعية وعمل دءوب على استقطاب جماهير لفكرها لكن دون طائل وباءت كل تلك المحاولات بالفشل، ربما استطاعت الجمعية أن تستقطب البعض في بداية ظهورها وبالذات من اليسار المتحرر أو من يقفون في المنطقة الرمادية إلا أن هناك نفورا عاما ملموسا من فكر الجمعية بسبب التناقضات الكبيرة وتحدث محاضريها باسلوب فيه من صرامة المحق ولكن دون مصادر وكذلك دون

أدلـة وبراهـين وقواعـد شـمولية مقنعـة في بعـض الحـالات لا يقبـل بذلـك إلا مـن لا يعـي معنـى هـذا علميا بينـما الفئـة المسـتهدفة عكـس ذلـك تمامـا، مـن الواضـح أن قيـادة هـذا الأمـر غـير قـادرة عـلى التفريـق بـين خطـاب الداخـل والخـارج رغـم محاولاتهـا الجـادة إلا أن المتلقـي في الخـارج يختلـف تمامـا عـن المتلقـي في الداخـل. كيـف لـك أن تتحـدث بغـرور القاطـع دون أن تـبرز مصـادرك وبراهينـك أمـام جمهـور لا يقدسـك؟ إمـا أن تصـارح هـذا الجمهـور أن كل مـا لديـك مـن الغيـب وبذلـك ربمـا يصدقـك البعـض ولا يطالبـك باحـترام القواعـد العلميـة أو لا تتكلـم دون الالتـزام بالأدبيـات العلميـة.

يقـوم الفكـر الشـيعي عـلى نيابـة الفقهـاء عـن الإمـام في زمـن الغيبـة، كيـف ينظـر الأمـر لهـذه النيابـة؟ وكيف

يرى فكرة ولاية الفقيه كما بلورها الأمام الخميني؟

كيف تريد لمن يدعي وصلا بالإمام (ع) بشكل مباشر أن يؤمن بالنيابة العامة بينما لديه نيابة خاصة يتلقى التعليمات، الأوامر والنواهي من المولى؟ ها أنت ترى أنهم يتحدثون عن أحكام ظنية عند الفقهاء لأنهم يتلقون الأحكام اليقينية ولهذا السبب هم ينظرون باستعلاء معتقدين أنهم مرتبطون بالعروة الوثقى، هذه القاعدة التي يقوم عليها الفكر الشيعي [النيابة العامة] نُسفت وانتهى أمرها عند جماعة الأمر، أما نظرتهم إلى ولاية الفقيه فهم يعتقدون أن ما توافق عليه الشعب الإيراني يخص الشعب الإيراني فقط، أنت كفرد يمكنك أن تؤمن بولاية الفقيه لكنك لا تستطيع أن تجبر الآخرين عليها حتى

وإن كانوا من نفس المذهب والتيار إلا بعد استفتائهم، هذه هي نظرتهم إلى ولاية الفقيه وحتى أكون دقيقا قد سمعت هذا من الأستاذ [ع ش] وأظن أن الجميع يوافقه الرأي في ذلك.

تحدثت بعض تجارب الخروج من جماعة الأمر عن حضور الإمام الخميني في فكر جماعة الأمر. هل كان هذا جزءا من تكوينك في الأمر؟ وهل تم التخلص منه لاحقا؟

منذ بداية تأسيس الأمر في السجن كانت تأتي نصوص تسمي إيران الثورة فدك الأولى وبالطبع معناه أن الإمام (ع) يبارك الثورة، ربما لهذا السبب يعتقد البعض أن خط الجماعة كان هو خط الثورة إلا أنني شخصيا لا أرى أن الجماعة حاليا تابعون إلى أي خط، وهم مستقلون فكريا وسياسيا

ولا ينتمون إلى أي حركة في العالم، وهذه من التناقضات وعدم وضوح الرؤية منذ البداية. وكما أسلفت سابقا لا يمكن لجماعة يقودها الإمام (ع) أن تعيش كل هذا التخبط، الإمام المعصوم رؤيته واضحة ولا يمكن أن تتغير بتغير الزمان. وبالمناسبة أتذكر حدثا حصل في مرحلة السجن يؤكد مرة أخرى أن هذا الأمر مليء بالمغالطات والأكاذيب، بعد عزل آية الله الشيخ حسين المنتظري عن منصبه [نائب المرشد] من قبل الإمام الخميني قدس الله سره، جاء نص فيه يقول [إن لنا رجالا لو أمرناهم بالسير حفاة على المسامير لساروا] بما معناه أن الإمام يثني على آية الله المنتظري الذي سلم تسليما مطلقا لأوامر الإمام الخميني في عزله، بينما هناك مشكلة كبيرة بين المنتظري والإمام الخميني لم

يكـن يعلـم عنهـا بـاب المـولى وجماعتـه عندمـا كانـوا في السـجن [وقـت نـزول النـص] وهـو مـا يؤكـد مـرة أخـرى كذب الاتصـال بالغيـب. مـاذا يريـد العقـلاء في داخـل الأمـر أكـثر مـن هـذا الوضـوح في سرد المغالطـات؟! حقـا لا أعلـم.

كيــف عالــج (ع ب) مســألة عــدم إمكانيــة الاتصــال بالإمــام ورؤيتــه في زمــن الغيبــة الكـبرى؟ وكيــف تشربتــم الفكــرة، وصــارت مقنعــة لكــم، بحيــث صــار الإيمــان بالأمــر، هــو اعتقــاد بإمكانيــة الاتصــال بالإمــام؟

طبعــا في مرحلــة مــا بعــد الســجن، ســؤال في مثــل هــذه الأمــور يعتــبر مــن المحظــورات والقداســة المحيطــة بالرجــل والأجــواء تمنعــك مــن التجــرؤ عــلى الإقــدام وطــرح ســؤال مــن هــذا القبيــل، وكان هــذا الأمــر مــن المســلمات

والبديهيات عند الجماعة، فكيف لمن التحق بالأمر أن يسأل هذا السؤال بعد التحاقه، لكنني وفي أثناء حواراتي مع سماحة الوالد أتذكر أنني طرحت عليه هذا السؤال، فقال لي عندما كانوا في السجن طرحوا هم أنفسهم على [ع ب] نفس السؤال وبدوره هو نقل السؤال إلى الشيخ الحسين بن روح [السفير الثالث للإمام المهدي (ع)] إذ كان هو قناة الوصل بينه وبين الإمام (ع) في بداية تأسيس الأمر فجاء النص [أولو كان معه بيان] بمعنى حتى لو كان معه برهان يثبت لكم صدقه، حينها قلت للوالد أنت رجل دين ودارس منطق وهذه مغالطة صريحة يطلق عليها [مصادرة على المطلوب] وهي من الحجج الدائرية كيف لمثلك يا والدي أن يقع في مثل هذا الخطأ وكان يجب أن تطالبوه بدليل مستقل

لأنـه لا يصـح أن تثبـت بـراءة المتهـم بدليـل مـن المتهـم نفسـه؟ والأصـح هـو عـدم الأصغـاء لـه مـن الأسـاس مهـما قـال أو فعـل التزامـا بقـول الإمـام (ع) في وصيتـه الأخـيره للسـفير الرابـع.

أمـا كيـف تشربنـا الفكـرة فهنـا بـدأت المشـكلة لأن الجماعـة [الأقطـاب] لم يعتنـوا بالمقدمـات وآمنـوا بالفكـرة بسـبل غـير منطقيـة ولحقنـا بهـم أيضـا متجـاوزي كل المـؤشرات التـي تـدل عـلى بطـلان الأمـر.

لم يتضـح لي جوابـك حـول تـشرب الفكـرة، حدثنـي أنـت كيـف تشـبعت بالفكـرة وكيـف صرت مقتنعـا بهـا؟

انـا وغـيري ممـن التحـق بمـا يسـمى بالأمـر الشريـف بعـد مرحلـة السـجن، كان اعتمادنـا في بـادئ الأمـر عـلى مـن نثـق بهـم مـن الأقطـاب إلا أن المشـكلة

تبينت لي فيما بعد أن هناك فرقا بين الثقة وبين التفكير السليم الذي يلتزم بقواعد المنطق والعقيدة، عموما كان الخطأ هو تجاوز تلك القواعد في بداية الالتحاق بالأمر بحكم السن -وعدم النضوج والاطلاع الكافي- في تلك المرحلة، وبالتأكيد الانجراف العاطفي أيضا، حصل التشرب فيما بعد بسبب النصوص التي كانت تأتي والنظرة السطحية لحسن سير سلوك الجماعة، واستمر هذا الاقتناع حتى لحظة اكتشاف الدس.

هل كان محظورا عليكم السؤال عن مرحلة السجن؟

لا يوجد قرار رسمي بحظر السؤال عن مرحلة السجن إلا أن سلوك القيادة يُفهم منه أنها لا تحبذ الخوض في هذه المرحلة نهائيا وإن اضطرت

لذلك فهي تجيب على مضض، حتى إن سماحة الوالد رغم أنني كنت لصيقا به منذ خروجه من السجن حتى الفترة الأخيرة. كان منفتحا عليّ بكل ما تعني الكلمة من معنى، ولا يوجد هناك أي مساحة محظورة بيننا في كل المجالات، يسر لي ببعض الأمور التي لا يفضل الحديث عنها لأحد، مثل علاقاته الشخصية بمدرسيه الذين تتلمذ على يدهم في مرحلة حوزة النجف الأشرف، مثل معشوقه وأستاذه السيد محمد باقر الصدر-قدس الله سره- وماذا كان يقول السيد له وعنه [والدي من النوع الذي لا يحبذ الحديث عن نفسه نهائيا وأعتقد كل من يعرفه يعرف هذه الخصلة فيه]، وأيضا كان يحدثني عن خفايا عمله السياسي السابق في حزب الدعوة وبعض الأمور الخاصة جدا في علاقاته

الشخصية مع رفقاء دربه السابقين من كبار العلماء. هذه الأمور كانت كلها شبه محظورة عن الجميع بحكم معرفتي بطبيعة والدي الهادئة والرزينة جدا، إلا أنني كنت أشعر بمعاملة خاصة في هذا الجانب، ومع ذلك كانت مرحلة السجن محظورة عني وأغلب ما سمعته من المنشقين عنهم لم يحدثني عنه، وحينما نقلت له بعض الأحداث وصادق هو عليها، كنت أتساءل في نفسي لماذا لم يطلعني هو عليها، كيف لمن يحدثك في كل شيء دون حدود أن لا يطلعك على هذه الأحداث المهمة، لدرجة اعتقدت أن هناك اتفاقا بين القيادة والأقطاب على عدم البوح بذلك لأحد ممن التحق بالأمر خارج السجن [والله أعلم] لأن تصرف والدي لم يكن عفويا في هذا الشأن مقارنة بشخصيته

الطبيعيـة معـي.

ينتظـم تكويـن الجماعـات والدعـوات والتنظيـمات، برسـالة مـا أو مهمـة. مـا رسـالة الأمـر؟ أي مـا المهمـة التـي كان يهيئكـم لهـا هـذا التنظيـم؟ وهـل تغـيرات خـلال العقـود الثلاثـة مـن عمـر الأمـر؟

أن أكـبر مصيبـة في هـذا الأمـر هـي التخبـط الدائـم وعـدم وضـوح الرؤيـة وصدقنـي لـو تأخـذ عينـة مـن جماعـة الأمـر ممـن عايـش هـذا الأمـر مـن فـترة السـجن إلى الآن وفي كل فـترة تسـألهم هـذا السـؤال لوجـدت جـواب مختلـف تمامـا، هـو نفسـه سـوف يجيبـك بجـواب مختلـف عندمـا يرجـع بـه الزمـان وتسـأله عـن المهمـة في مرحلـة السـجن وبعـد مرحلـة السـجن سـوف يـدلي بجـواب آخـر وبعـد الجمعيـة أيضا

جواب مختلف، لا أحد في هذا الأمر يعرف ما هي مهمة هذا الأمر بشكل واضح، كل ما يعرفونه أن الله اختارهم لمهمة لكن ما هي هذه المهمة فذلك يعتمد على مزاج القيادة والزمان. حاليا المهمة هي [لا بد من تمكين الأمة من منابع نهضتها ومكامن عزتها بإطلاق العقل من نير الصنم وصناعة الحكمة من مجرى القلم أن يتعلم الإنسان القرآن كما نزل ليبزغ من بعد الظلام فجر الحضارة الفاضلة] ولو سألت أحدهم في مرحلة السجن لقال لك [أن أعمل على تحقيق فدك الصغرى والكبرى ما دمت فيكم] وما إلى ذلك، أي أمر هذا الذي يتلون ويتخبط بين الفينة والأخرى وبماذا يخدع أنفسهم الأخوان لا أعلم.

بالعودة إلى المفارقات الأخلاقية بين ما تدعو إليه القيادة وما تمارسه هل

لديك المزيد من الشواهد على ذلك؟

نعم أتذكر شاهدا آخرا قويا وصادما جدا، فقد صدر حكم شرعي داخل ما يسمى الأمر الشريف بحرمة التدخين وكان حينها [ع ب] و[ج ق] ممن يدخنون بشراهة، شخصيا لاحظت أن الحكم صدر بعد أن تم اكتشاف الكثير من أبناء الجماعة يدخنون السيجارة والشيشة، ويبدو أن الحكم الشرعي صدر للحد من انتشار هذه الظاهرة، خاصة أن القيادة [القدوة] تمارس التدخين فكيف تنهي الأبناء وأنت تدخن؟! وبالفعل لقد توقف الجميع عن التدخين بين ليلة وضحاها وعلى رأسهم [ج ق] و[ع ب] حتى إنني كنت أثني على هذا الموقف خاصة أنهم مدمنون مارسوا التدخين لسنوات، لم يكن بالأمر الهين أن ينقطعوا ودون تدرج، لكن الصدمة

كانت أن أحد أبنائي بعد فترة طويلة من صدور هذا الحكم الشرعي وأثناء فترة مراهقته بدأ يدخن السيجارة، حاولت معه بطرق شتى نصحه دون جدوى فتم رفع الأمر للجماعة من قبل والدته للتعامل مع الموقف، ابني كانت تربطه علاقة مع أحد أبناء [ع ب] وكان أيضا ابنه يدخن مع ابني في تلك الفترة، ويبدو أثناء حوارهما أسر ابن [ع ب] لابني بسر عظيم مفاده أن والده ما زال يدخن السيجارة وهو مخالف للحكم الشرعي لكن دون علم أحد، فلما استدعى [ع ب] شخصيا ابني لنصحه وكان اللقاء في الجمعية فاجأ ابني بعفوية المراهق [ع ب] وقال له أنت أيضا تدخن وأنا أعلم بذلك، فسكت [ع ب] وانتهى الحوار، كان هذا الموقف شبيه بالصاعقة التي نزلت على رأسي عندما علمت به

حينها، فكيف يخالف حكما شرعيا صادرا من الإمام (ع) وهو من جاء به وهو أولى من يجب أن يلتزم به.

كيف يتم تبرير هذه المفارقات؟

قال لي ابني قبل فترة إنه بعد خروجه من الأمر، جلس مع أحد الأقطاب للنقاش وفي أثناء الحوار أخبره عن هذا الموقف القديم، لكنه تفاجئ من تبريره للموقف قائلا إن الرجل [ليس بمعصوم] فقال له ابني متعجبا كيف لك أن تثق في هكذا شخص وتصدقه إذا كان غير ملتزم بنفس الأحكام التي يأتي بها فما يدريك أنه صادق في ادعائه الاتصال بالإمام (ع) أصلا، واستطرد ابني في حديثه سائلا ماذا لو شرب الخمر؟ أجاب القطب إجابة غير مباشرة مفادها أن الخطأ وارد من غير المعصوم! حينها تفاجئ ابني من

هذا الموقف الغريب والتبرير غير المنطقي وبدوري أيضا تفاجأت من هذا التبرير الغريب الذي لا أعلم إن كان هذا القطب مقتنعا به حقا أم أنه تسرع في جوابه، لذلك تحفظت على ذكر رموز اسمه حتى لا أسبب له الحرج ومن يريد من الإخوان داخل الأمر التحقق من هذا الموقف أو غيره بإمكانه التواصل معي وسوف أطلعه على جميع التفاصيل بما فيها الأسماء.

كم هو عمر ابنك ومتى خرج من الأمر الشريف وهل له مواقف أخرى مشابهة؟

ابني الآن يناهز الثالثة والعشرين عاما وقد خرج من ما يسمى بالأمر الشريف مؤخرا، أتذكر فيما كان يستشكل على [ج ق] أنه يستخدم

بعض الكلمات غير اللائقة بعض الأحيان أثناء حديثه وفي وجود النساء، فقلت له مثل ماذا فقال كلمة [قواد] استخدمها في مثال ذكره في الجمعية أثناء جلسة مغلقة [الحضور فقط من الإخوان والأخوات ممن هم أعضاء في الأمر] وأظنها -والحديث مازال مستمرا لابني- لا تناسب مجتمع مؤمن خاصة مع وجود النساء، قلت له إنني أيضا أتذكر مرة استخدم لفظ أشد سوءا وكان في اجتماع عام بوجود النساء حتى إن أحد الإخوان وهو [ف ح] بعد خروجنا من المجلس وأثناء وقوفنا في الخارج، قال لي لو إن أحدا غير [ج ق] استخدم هذا اللفظ لقامت الدنيا ولم تقعد وتم عقابه بأشد أنواع العقاب، لكن شيئا لم يحدث بعدها.

ملاحظة: أعتذر من القارئ الكريم

عـن اسـتخدام ذلـك اللفـظ.

موقـف آخـر أتذكـره بعـد خروجـي مـن الأمـر حصـل ابنـي عـلى بعثـة للدراسـة في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وهو كان داخـل الأمـر فتـم اسـتدعاؤه للجلـوس مـع الأسـتاذ [ع ش] حتـى يوجـه لـه بعـض النصائح والإرشـادات قبـل سـفره، وفي أثنـاء حوارهـما تطرقـا في الحديث إلى الأكل فقـال الأسـتاذ لابنـي أي شيء يوضع لـك مـن أكل داخـل منازلهـم سـم عليـه [البسـملة] وتناولـه فسـأله كيـف ذلـك ألا ينبغـي أن يكـون الذبـح حلالا حسـب الشريعـة الإسـلامية؟ رد عليـه الأسـتاذ مستشـهدا بهـذه الآيـة الكريمـة [الْيَـوْمَ أُحِـلَّ لَكُـمُ الطَّيِّبَاتُ،وَطَعَـامُ الَّذِيـنَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ حِـلٌّ لَّكُـمْ وَطَعَامُكُـمْ حِـلٌّ لَّهُـمْ، دون أن يتطـرق إلى شرطهـا وشروطهـا.

كيـف جـرى تربيـة الجيـل الجديـد مـن أبنائكـم للإيمـان بفكـرة الأمـر؟

هل هناك برنامج خاص؟ هل يُرسل الأبناء إلى رياض أطفال خاصة بجماعة الأمر؟ وهل بالعادة يلتحقون بمدارس خاصة أو عامة؟ وهل أبناؤك كانوا في رياض الأمر، ومدارس خاصة؟

يتم الاهتمام بالناشئة بشكل مبالغ فيه، توضع لهم البرامج التربوية والترفيهية التي تناسب توجهات الأمر، فمنذ نعومة الأظافر ينشأ الطفل على الانصياع للأوامر بشكل عفوي دون أن يشعر أن حريته الشخصية تسرق منه، لأنه لم يكن يوما حرا فكيف له أن يعلم ماذا تعني حرية شخصية، يكبر وتكبر معه العبودية وكلما كان محيطه منحصرا على جماعة الأمر، كان الانقياد أسهل حيث خضوعه لتأثير العقل الجمعي، وكلما كان له أقارب من خارج الأمر، زادت الخطورة على القيادة من تحرر هذا الفرد

والهروب من القطيع، يوجد عند الجماعة رياض أطفال خاصة لكن يبقى هذا الأمر اختياريا للوالدين مع أن غالبية أبناء الجماعة يتم إدخالهم لهذه الرياض كما توجد مراكز أخرى لتأهيل الأطفال تابعة للجماعة، أما بخصوص المدارس كان في السابق هذا اختياريا والكثير من أبناء الجماعة يلتحقون بالمدارس الخاصة، وأبنائي أيضا تنقلوا بين تلك المدارس الخاصة، مؤخرا بلغني أن هناك توجها لوقف تسجيل الأبناء والبنات في المدارس الخاصة ولا يوجد عندي أي تفاصيل عن ذلك.

أنت شخصيا كيف تعاملت مع أبنائك ليكونوا من المؤمنين بفكرة الأمر؟ وكيف تمكنت من إقناعهم وأنت يداخلك التشكيك بفكرة الأمر منذ ولادة ابنك البكر؟

في الحقيقة رزقني الله بمولدي البكر قبل سنة واحدة فقط من حادثة الدس التي أثارت الشكوك في رأسي، لذلك لم أسعى يوما إلى ترسيخ فكرة ما يسمى بالأمر الشريف في عقله وكذلك الحال مع أخيه، إلا أنني لم أتحدث معهما أيضا عن أي شكوك تساورني وتركت الأمر لهما وللجماعة.

هل خرجت عائلتك الصغيرة من الأمر دفعة واحدة؟ هل تمكنت من إقناعهم بسهولة؟

خرج ابني البكر فقط، ولم أساهم في إخراجه كما ذكرت سابقا إلا أنه طلب أن يتحدث معي في موضوع ما يسمى بالأمر الشريف وكان ذلك في شهر ديسمبر ٢٠٢١ بعد أن بدأت الحملة الأخيرة على جماعة الأمر، فقلت له تحدث أنت أريد أن أسمع وجهة

نظرك، هو طبعا يعلم أنني خرجت من هذا التنظيم قبل سنوات لكنه لم يسمع رأيي قط، فقال إنه يعتقد ببطلان هذا الأمر ولا يؤمن بأن هناك اتصالا مع الإمام (ع) لكنه صدمني حين قال إنه يعتقد بأن [ج ق] هو رأس تلك البدعة و [ع ب] ما هو إلا واجهة، قلت له من قال لك هذا؟ قال توصلت لهذه الحقيقة بنفسي، فقلت له هذا هو رأيي بالضبط مع إضافة إن الرجلين يلعبان أدوارا مختلفة ويكملان بعضهما الآخر. بعدها انفتحنا على بعض وأخذت أسرد له ما شاهدت من تناقضات ومغالطات وهو أيضا بدأ يبوح لي عن بعض المواقف التي تؤكد عدم صلة هذا الأمر بالإمام (ع)، ابني الآخر مشغول بدراسته الجامعية وغير منضبط أو ملتزم بحضور جلساتهم وهو على

خير إن شاء الله، أما زوجتي فهي ما زالت باقية في الأمر ولا أعلم مدى إيمانها بهذا الأمر.

هل يشكل بقاؤها في الأمر مشكلة من ناحية التنظيم وناحيتك؟ هل هذه الحالة خاصة، أم من المألوف اختلاف الأزواج من حيث الإيمان بفكرة الأمر؟

حرية المعتقد حق أساس لكل إنسان وليس من رجاحة العقل أن ترغم أحدا على ترك ما يعتقد به أو تفرض عليها معتقدا فرضا قسريا بعيدا عن الأدلة والاقتناع بها من جهة الطرف الآخر، فهذا مبدأ قرآني [لا إكراه في الدين] لكن من جهة أخرى يجب على المكلف أن يعمل بتكليفه الشرعي لتبيان ما يراه صحيحا حتى يصل إلى الشق الثاني من الآية الكريمة

[قد تبين الرشد من الغي] من خلال إقامة البرهان المحكم بهدوء تام وفي أجواء غير مشحونة، وكذلك أثق أنا في عقليتها وقدرتها على البحث عن الحق والحقيقة وأسأل الله لها التوفيق في ذلك، بقاؤها في الأمر ربما يكون من الأمور التي لا أفضلها بالطبع، لكنني مرغم على تقبل هذا الموقف طالما لا يتعارض ذلك مع الشرع المقدس الذي يحث على وجوب الإحسان لها وهذا حرفيا ما أكده لي أحد كبار العلماء، أما من ناحية التنظيم فلست أعلم ما سوف يكون موقفهم إلا أنني شهدت العديد من الحالات المشابهة.

وكيف آل مصيرها؟ أقصد الحالات المشابهة.

البعض كان متفهما والبعض الآخر

كان لا يعلم، وعندما علم لم يتقبل، وبمجرد أن تشعر القيادة أن هناك خطرا محتملا تقوم على الفور باتخاذ إجراء لقطع الطريق على هذا الزوج من خلال إجباره على الطلاق وهذا يرجع إلى مدى تسليم الزوجة أيضا في الأمر فكلما كانت التبعية عمياء كلما تحكمت القيادة في مصيرها وحثها على المضي في الطلاق، حدثت بعض حالات الطلاق بالإجبار ساهمت القيادة للأسف فيها بدل أن تصلح ذات البين من أجل استمرار هذا الأمر حتى وإن تهدمت أسر وتشتت أطفال لا ذنب لهم.

[أكثر الأمور أولوية في حياتنا ليست صحتنا وليس أبنائنا أو أزواجنا بل -خلاص أنفسنا الأبدي-] هذه عبارة مقتطفة من أحد دروس النساء، لاحظ كيف يتم غسل العقول [خلاص

أنفسنا الأبدي] وليس [الأمر الشريف] لأن التنصيص هنا يسبب تهمة واضحة تفقأ العين يكون فيها [الأمر الشريف] متلبسا بالجرم المشهود لذلك يتم استخدام عبارة أخرى لا اختلاف عليها، ومن لا يريد خلاصه الأبدي؟ لكن لاحظ التحريض على الأبناء والأزواج في محاولة لغسل عقول هؤلاء النسوة المساكين. أليست هذه أحد أساليب وألاعيب الشيطان؟ وهو ذات الحال عندما تكون الزوجة هي الخطر يتم حث الزوج على طلاقها إذا كان تسليمه مطلقا قبل أن تبدأ في المساهمة بتشكيكه في الأمر ومن ثم خروجه هو الآخر، وكلامي ليس إنشاء أو قصصا من وحي الخيال وإنما هي حالات طلاق شهدتها المحاكم وتشتت عوائل من أجل استمرار هذا الأمر الذي يسمى شريفا. كان الله في عون

كل من تضرر بسبب هذا الأمر. [هناك من أولئك الضحايا من هو مستعد للظهور العلني في حال تطلب الأمر ذلك]

كيف يرى من هم داخل الأمر، الخارجين عن الأمر؟

[شتان ما بين المستأنس لأمرنا و مستوحشه، إذ الأول موافق مرافق لاحق والثاني صافق عارق صاعق] كان ذلك نصا من الإمام (ع) كما يزعم [باب المولى] وعادة ما يقال هذا النص في مثل الخارجين عن الأمر أو غير المنصاعين لأوامر القيادة، لا حرية ولا احترام للعقل في هذا الأمر وكلما كنت عبدا وفيا كلما كنت مؤمنا بهذا الأمر راض عنك الإمام (ع)، مساكين هؤلاء الأتباع الذين وقعوا عقد العبودية الأبدي

لهذه القيادة وهم يعتقدون أنها أي القيادة تمثل إرادة الإمام (ع) بينما هم مستعبدون لهذين الرجلين فقط وكلما انشق أحد من الداخل ووجه لهم النصح كلما عادوه وتهجموا عليه، هو يحاول أن يريهم طريق النجاة والتحرر من العبودية وهم يريدون أن يبقوا في القفص معتقدين أن سجانهم هو منقذهم والذي يأتي للباب ليطلق سراحهم ينهالون عليه بالسباب والشتائم ويخدعون أنفسهم وهم داخل ذلك القفص متهمي من استطاع التحرر وكسر القيود بأنه هو العبد! عبدٌ إلى ماذا يا أخوان؟ لماذا تخدعون أنفسكم؟ والله ما خرجت بهذه الطريقة وتحملت كل هذا العناء إلا من أجل تكليف شرعي ليس إلا، وأظن أنكم تعلمون ذلك وكفاكم خداعا لأنفسكم أو أقل

تقدير الزموا الصمت ولا تخدعوا غيركم، ولو كنت عبدا لبقيت معكم وحصلت فوق ذلك على كل ما أريد، فكريا تجاريا أستطيع البروز وبدعم قوي من ما يسمى بالأمر الشريف وأظنكم تدركون ما أقول جيدا، وإذا استخدمت نفس لغتكم فيمكنني اتهامكم كما تفعلون وأقول أنتم العبيد لاستقراركم ولراحتكم قبل أن تكونوا عبيدا لقيادتكم، وولاؤكم ربما يكون لأنفسكم ولعوائلكم ومواقفكم قبل أن يكون لأمامكم كما تعتقدون. [هل رأيتم كيف يكون الاتهام سهل يسير توجيهه؟ هكذا أنتم تصنعون دائما عندما تحاولون خداع أنفسكم حين تتهمون باطن الأشخاص]، حتى لحظة خروجي من الأمر لم أشاهد حالة انشقاق واحدة سواء في مرحلة السجن أو خارج السجن احترمت فيها

جماعة الأمر قرار المنشقين ودائما ما كانوا يواجهون ذلك الخروج بالاتهامات على باطن الشخصية المنشقة، وكأن من سابع المستحيلات أن يكون الانشقاق سببه تشكيكا عقلانيا ومنطقيا في الأمر ذاته من خلال رصد مغالطات وتناقضات بالإضافة لأصل الخلاف العقائدي وبالتالي الوصول ليقين بأن هذا الأمر باطل، كل تلك الاتهامات التي يواجهها المنشقون هي عبارة عن محاولات مستميتة لحماية الأمر والحؤول دون تسرب الشك لبقية الأعضاء ناهيك عن نظرة من هم في الخارج للأمر.

لم أسمع في يوم من الأيام سبب خروج منشق لأنه كفر بفكرة باب المولى، طبعا هذه الاتهامات الغرض منها إسقاط الشخصية أمام الأتباع والخارج حتى لا تحتاج القيادة أي

تبرير آخر، يكفي أن تغتال الشخصية الاعتبارية لذلك الفرد.

ماذا كان يقال لكم عن الذين خرجوا عن الأمر، وهنا أستحضر تجربة [ن ط]، ولاحقا تجربة [ب ق]؟

عندما خرجت [ب ق] قالوا سبب خروجها إنها لا تريد أن تلتزم بالضوابط، أما [ن ط] فقد سمعت شخصيا [ج ق] في حديث خاص دار بيني وبينه يقول إنها مجنونة وتريد أن تأخذ مكانه في ما يسمى بالأمر الشريف، وكذلك الحال مع البقية دائما الاتهامات على النوايا جاهزة، أنا لا أنكر أن هناك بعض الحالات التي قد يكون تبريرها صحيحا، لكن لا يعقل منذ مرحلة السجن حتى يومنا هذا أن كل من خرج من هذا الأمر على نفس الشاكلة لا سيما أن هناك الكثير

من المؤمنين ممن خرج وانشق عن هذا الأمر منذ بداية تأسيسه ومن المشهود لهم بالإيمان والتقوى والثبات، وكأن هذا الأمر لا يمكن التشكيك به، رغم أن فيه من المغالطات والتناقضات ما يدعو كل ذي عقل للتفكر والتأمل والتشكيك في صحته، ولا سيما أن هناك نصا معتبر السند من المعصوم أيضا يكذب فيه من يدعي هذا المنصب في زمن الغيبة الكبرى وكذلك هناك إجماعا تاما من جميع فقهاء الطائفة على بطلان هذه الدعوى.

لماذا شهدنا حالات خروج جماعية من الأمر قبل وبعد خروج الجماعة مباشرة من السجن بينما لم نشهد مثلها فيما بعد؟

لست أنا الوحيد الذي خرج مؤخرا، فقد خرج العديد من الأشخاص لكن

لم يعلنـوا موقفهـم حتـى الآن، البعـض لا يحبــذ المواجهــة وتحمــل تبعاتهــا والبعـض الآخـر قـد لا يكـون قـادرا عـلى البيـان، ومـع ذلـك هنـاك فـرق كبـير بـين مـا حـدث مبـاشرة بعـد فـترة السـجن وبـين الآن، الخضـة الكبـيرة التـي حصلـت بعـد فـترة السـجن جعلـت الكثـير مـن الاتبـاع ومنهـم مـن كان مـن الـوكلاء والأقطـاب خرجـوا بعـد مراجعـة النفـس والرجـوع للعقـل.

قــال لي أحــد المنشــقين إنــه التقــى بقطـب مقـدم بعـد السـجن وطـرح عليه إشـكالاته، فقـال لـه ذلـك القطـب المقدم واللـه إننـي حائـر في أمـري وأُخـير نفـسي بـين طريقـين واصفـا موقفـه [بمفـترق الطـرق]، هـذا القطـب المقـدم للأسـف الآن موجــود داخــل الأمــر ولم أذكــر رمـوز اسـمه حتـى لا أسـبب لـه الحـرج بينـما هـو يعلـم نفسـه وهـو يقـرأ هـذه

السطور، ذهب قطب مقدم آخر للقاء أحد الفقهاء بعد أن أصدر ذلك الفقيه فتوى أهدر فيها دمهم وبعد رجوعه إلى البلاد دخل في مرحلة شك عنيفة كادت أن تخرجه من ما يسمى بالأمر الشريف.

لولا تأثير بقية الرموز عليهما لخرجا وهذا يدلنا على تأثير العقل الجمعي حتى على الكبار، فما بالك بمن هم أقل من ذلك، الشك في هذا الأمر يراود الجميع وقد سمعت الكثير من المواقف التي تؤكد هذا لكن [التكاسل] وعدم أخذ الأمور بجدية ولا توجد ضغوط تدفع الفرد للتفكير الجدي باتخاذ القرار ناهيك عن المشقة والتبعات التي سوف يتعرض لها الفرد بعد قرار خروجه، إنها العائق الرئيسي والفرق بين تلك المرحلة وبين الآن.

أحد الأخوان لما صارحته بالشكوك قال لي أتعتقد أن ما هو في رأسك لا يساورني، وكأنه يود أن يقول لي أنا أيضا لست غبيا، وأقول له ولغيره إنني أعلم أنكم لستم أغبياء لكن الذكاء لا يكفي إن لم تملكوا الشجاعة يا أعزائي، وذات مرة كنت أناقش أحد الأقطاب الكبار وبعد أن أغلقت عليه كل المنافذ في الحوار وأوضحت له أن هذا الأمر على باطل، قال لي إذا تبين لاحقا أن باب المولى كذاب، سيسامحني الله، فقلت له إن هذا الكلام غير مسؤول وله تبعات يوم الحساب كيف لمثلك أن يقول مثل هذا الكلام وهل تتحمل أنت وزر ما تئول إليه الأمور بعد قرن من الزمان مثلا بعد أن ساهمت في تثبيت هذا الأمر؟ اذهب وانظر في تاريخ الفرق الضالة كيف بدأت وكيف انتهى

أمرهـا.

ثـق تماما أن أفـراد جماعـة الأمـر تساورهم الشكوك بين الفينة والأخرى وحينما يقفون على بعض المواقف، وأعلم جيدا أنهم لا يملكون إجابات موضوعية مقنعة ومطمئنة على الكثير من المغالطات التي ذكرت لكنهم يتغاضون [فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ] هذه الآية نزلت في قوم إبراهيم (ع) لكن ماذا نفعهم هذا الرجوع لوهلة؟ حتى قالت [قيادتهم] لقطع الطريق على التفكير السليم [قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ] فانساقوا خلف تلك القيادة الضالة وانصرفوا عن التفكير السليم الذي ينجيهم. إن هذا الوضع يا أخوان شبيه بالنص الذي جاءكم من الإمام كما يزعم باب المولى عندما عجز

الكلب الطامح لتغيير اسمه ووضعه ثم تكاسل وتراجع عن طموحه ثم قال [ما الكلب إلا اسم حسن] هل تذكرون هذا النص؟ حاشاكم لكن الأمثال لا تعارض والدليل أنه جاء في نص، بالمناسبة بإمكانكم أن تجدوا هذا النص أيضا على شبكة الإنترنت وهو عائد إلى ابن الجوزي يبدو أنه من نصوص الدس المسروقة.

بحكم تجربتك هل تتوقع أن يملك الآخرون المنتظمون في قرار الأمر، شجاعة النطق بما يعتمل في دواخلهم من شكوك، ليشكلوا تجارب خروج جديدة؟

بسم تعالى [وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا] صدق الله العلي العظيم.

كل شيء جائز ولكن يجب أن يكون

مبدأ الخروج نابعا من السعي لرضا الله بغض النظر عن جميع العواقب والتبعات التي قد تلحق بالفرد، لأن كل ما سوف يصيبه بعد ذلك بعين الله، لكن التخطيط الجيد أيضا له دور. أول خطوة سليمة هي الكفر بالأمر قلبيا وعقليا حتى وإن كنت ما تزال داخل الأمر اسمع وانظر بعين الكافر بالأمر وسوف ترى كل شيء بعدها بوضوح لأنك سوف تتجرد من كذبة كبيرة وتقوّل على الإمام (ع)، حينها سوف ينكشف لك كل الزيف الذي كنت لا تراه سابقا، إذا كنت تود المواجهة العلنية أو المساعدة عليها حاول أن تحمل معك قبل خروجك أكبر قدر من الوثائق، لا تتحدث مع أحد عن الشكوك التي تساورك قبل أن تقرر فعليا الخروج من الأمر، التواصل مع المشايخ الكرام وجعل

تحـرككـ بغطـاء شرعـي مهـم جـدا، هنـاك حقيقـة يجـب أن تفهمهـا جيـدا العلـماء الأجـلاء ليسـوا كـما أفهموكـم في الداخـل ليسـوا كهنـة يريـدون التسـلط عـلى رقـاب النـاس باسـم الديـن فهـذا ادعـاء كاذب واتهـام عـلى النوايـا دون دليـل وعـلى المدعـي البينـة، وحتـى إن كانـت هنـاك مصاديـق تنطبـق عـلى البعـض إلا أن التعميـم خطـأ مـن أخطـاء التفكـير وهـو بـلا شـك مغـرض هنـا، والحقيقـة أن قيادتكـم هـي مـن تتسـلط عـلى رقابكـم باسـم الديـن [فقـط افتـح عينـك لـترى الحقيقـة]، أمـا المجتمـع المؤمـن بشـكل عـام، فأنـاس فيـه طيبـون ورعـون يخافـون اللـه وسـوف تسـتقبلكم قلوبهـم قبـل صدورهـم ولـن تـروا منهـم إلا مـا يثلـج صدوركـم ويطيـب جراحكـم إن مسـكم سـوء جـراء خروجكـم، وأيضـا أنـا عـلى اسـتعداد تـام للعـب دور

الوسيط بينكم وبين العلماء والحفاظ على السرية التامة. ثقوا بالله ومن ثم في أنفسكم ولا تتكاسلوا عن اتخاذ القرار الصحيح.

ما الأمر الأكثر مشقة نفسية وفكرية في تجربة الخروج من الأمر؟

بداية خروجي لم يكن هناك أي مشقة لا فكرية ولا نفسية، إنما مسألة الاطمئنان كانت بحاجة للمزيد من الوقت وقد منحت نفسي الوقت الكافي حتى توصلت ليقين تام قاطع أن ما يسمى بالأمر الشريف لم يكن إلا كذبة وتقول على الإمام (ع) والأدلة على ذلك كثيرة، واستمرت الأمور طبيعية حتى وقت إعلان موقفي، بعدها انفجر الوضع المتأزم من الأساس بسبب الحملة المضادة لبدعة السفارة ومنذ تلك اللحظة حتى كتابة هذه السطور لم يهدأ وكأنني ارتكبت

ذنبا لا يغتفر.

لاحظت أن الجماعة لا يعادون ولا يتعرضون لأي فرد ينشق عنهم إذا لم يواجههم في العلن، لكن ينددون ويتهمون ويتهجمون على كل من يتصدى لبدعتهم، فكنت على وفاق ووئام معهم خلال فترة السنوات السبع التي خرجت فيها من تنظيمهم وبمجرد أن أعلنت موقفي بدأت الحرب الشرسة على شخصي، وقد تكرر هذا الموقف مع كل من تصدى لهم من مرحلة السجن حتى يومنا هذا، سواء من العلماء أو المنشقين والدليل على ذلك أن عدوهم الأكبر واللدود، هو المرحوم سماحة العلامة الشيخ سليمان المدني، الذي جاء فيه نص يشبهه بالأرضة التي نخرت منسأة سليمان النبي عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلوات، وهذا التوصيف رغم

محاولته النيل من سماحة الشيخ -رحمه الله- إلا أنه يظهر من ناحية أخرى قوة حركته ضد جماعة الأمر ومحاصرته لطموحهم ووأد البدعة قبل أن يشتد عودها، وبقدر تصديك لهم يكون عداءهم لك، حتى وإن كنت بهم رحيما ولم تسئ لهم، لكنك إن فضحت أمرهم، فسهامهم ستطالك حتما.

ألم تكن هناك مشقة تتعلق بفقد صداقات، وتفكك روابط عائلية؟

عائلتي تبقى عائلتي مهما حدث، وأعلم جيدا أن هذه الزوبعة سوف تهدأ وتنتهي يوما ما، ومن حيث المبدأ يفترض أن لا يكون هناك تداخل بين حرية المعتقد وصلة الرحم إلا أن البعض للأسف لا يفرق بين ذلك، وتطغى العاطفة على العقل ما يجعل

الإنسان يتصرف بطريقة انفعالية غير عقلانية لا يستطيع أن يرى بوضوح إلا بعد فوات الأوان، شخصيا لم أتعرض لأي فرد من عائلتي ولا حتى إلى الإخوان والأخوات في ما يسمى بالأمر الشريف بسوء وأعتقد أنني التزمت بجميع بنود ميثاق الشرف الذي تعهدت به في بداية إعلان موقفي، أما من تعرض لي بالإساءة فلست ممن يتحامل على الآخرين خاصة في قضية عقائدية لا علاقة لها بالأمور الشخصية.

على سبيل المثال، كيف ستكون علاقة أبنائك بجدهم الذي كانوا يرونه قدوة وشيخا وعالما ودفئا لقلوبهم؟ وكيف ستغدو علاقتهم بأعمامهم وأبناء أعمامهم؟

أبنائي ربيتهم على الأخلاق والمبادئ وهذا ليس ادعاء ولا تلميع صورة إنما

هـو واقـع يعيشـونه لا اعتقـد ينكـره منصـف ممـن يعرفهـم، لذلـك سـيبقى جدهـم كـما كان الرجـل المؤمـن الـورع طيـب القلـب ورفيـع الخلـق العـالم والمـربي الفاضـل الـذي طالمـا حدثتهـم عـن إيمانـه وأبديـت لهـم إعجـابي الشـديد بـه، سـيبقى سـماحة الوالـد في نظـري ونظرهـم، ذلـك الرجـل الشريـف، وكذلـك الأعـمام والعـمات هـم في مقـام والدهـم ووالدتهـم ويبقـى الفـرق هـو في العقيـدة الـذي أسـأل اللـه لي ولهـم الهدايـة والتوفيـق لاسـتبصارها.

الأمـر كـما تصفـه وكأنـه تخـارج بالتسـالم والتفاهـم؟ لكـن مـا يـدور عـلى وسـائل التواصـل الاجتماعـي، يبـدو وكأن هنـاك زوبعة؟

لسـت ممـن ينظـر للأمـور بسـلبية كـما أننـي أرى أن هـذه الزوبعة سـوف تنتهي

يوما ما لذلك لا حاجة لي أن أقف عندها أو أعيرها اهتماما كبيرا وكل ما يهمني أن لا يصدر الخطأ من جهتي وأخطاء الآخرين أنا كفيل بالتغاضي عنها ونسيانها، لا أتحدث بمثالية لكن تجارب الحياة علمتني أن الوقت كفيل بكل ذلك، أنا متفهم جدا لحالة التوتر التي تمر بها الجماعة وفي علم النفس تسمى المرحلة الأولى من الصدمة التي يتعرض لها الفرد أو الجماعة [حالة إنكار] تصاحب هذه الحالة بعض ردات الفعل مثل التي تتحدث عنها، وطالما كان هناك تبرير لأخطاء الآخرين، فلا بد من أن يصاحب هذا التبرير تسامحا وترفعا، لست ملزما بما يشعر به الآخرون تجاهي لكنني ملزم بما أشعر به تجاه الآخرين وحتى أكون صادقا ربما أنا غير جاهز حاليا لتجاوز [بعض

الإساءات والأكاذيب التي تعرضت لها بغرض حماية ما يسمى بالأمر الشريف من مقربين للأسف الشديد لكن كما قلت لك الوقت كفيل بذلك [المسألة بحاجة لبعض الوقت]، وأسال الله أن يعينني على نفسي للانصياع لما يحب مني ويرضى.

اعتبرت في تغريدة لك أن (أفكار التجديد) سطح، وأن الأصل مشكلة (باب المولى). كيف تختزل بشخطة قلم مشروع تحكم عليه بأنه سطح، وهم قد بذلوا فيه جهدا كبيرا لإعادة طرح مفاهيم جديدة للدين، تقوم على التسامح والانفتاح وإعادة قراءة النص الديني. في حين أن تيار العلماء الذي تتحدث من خلاله، لم يجدد شيئا من خطابه الديني؟

لا يمكن لك أن تزرع خضروات وفواكه

زكية ولذيذة على أرض مسروقة، كما لا يمكن أن تدعي النبوة بعد أن ختمها الله بخاتم المرسلين محمد (ص) وتخرج علينا بفكر حتى وإن كان جميلا، لن يشتري منك المؤمنون الفواكه والخضروات قبل أن تسترد حق صاحب الأرض ولن يتقبلوا فكرك قبل أن تعترف بكذبك وافترائك على الله وادعائك النبوة.

حال الجماعة شبيه بالمثالين المذكورين أعلاه، لا يمكن لهم القفز على أصل المشكلة والتحدث عن التجديد في الدين قبل أن يتم الاعتراف بكذب دعوى باب المولى والتبرؤ من تلك الدعوى، ليست مشكلتنا مع التنقيح والتجديد ولا طرح مفاهيم التسامح والانفتاح وإن كان كل ذلك الفكر أيضا مسروق، لا يمكن أصلا تسطيح المشكلة بهذه الطريقة، لأنه ما بني

على باطل فهو باطل وربما يكون مغرضا أيضا فيصبح كل ما ذكرت في سؤالك من عناوين براقة هي مجرد بوابة لمفسدة عظيمة ولك في التاريخ شواهد كثيرة، انظر لما آلت إليه جماعة باب المولى [البابية] الذي ادعى صاحبها محمد علي الشيرازي نفس المنصب الذي يدعيه اليوم [ع ب] فقد خرجوا من الدين بعد أن مات [الشيرازي] استلم الجماعة بعدها بهاء الله الذي ادعى النبوة وأخرج جماعته من الدين الإسلامي إلى دين جديد، فما يدريك إلى أين ستؤول الأمور مع جماعة [ع ب] بعد وفاته هو والعقل المدبر، ومن يستطيع تحمل وزر ذلك من الأقطاب والاتباع؟

هل هناك مصادر تمويل لنشاطات الأمر؟ هل تسلم الحقوق الشرعية

لقيادة التنظيم؟

تسلم جميع الحقوق الشرعية كما هو منصوص عليها في الشريعة الإسلامية وتحديدا حسب المذهب الجعفري لقيادة الأمر من قبل الأعضاء بالإضافة إلى التبرعات وأيضا أتذكر تستقطع نسبة من الرواتب بشكل [اختياري] لكن أغلب الأخوان كانوا ملتزمين بها.

كم عدد أفراد التنظيم؟ وهل جميعهم مسجلون في الجمعية؟

لا أعلم كمْ يبلغ عدد أفراد التنظيم بالضبط إلا أنني أقدره في حدود مائتين وخمسين فراد تقريبا [+-] مع الأطفال. طبعا ليس الجميع مسجلين في الجمعية لأن القانون لا يسمح بتسجيل من هم دون السن القانوني.

حتى لحظة خروجك، ما الخطاب

غير المعلن الذي تتداولونه بالداخل، ولا يسمح لكم أن تقولوه في الخارج؟ وهل أنت ملتزم بحدود؟

كل ما قلته غير مسموح قوله في الخارج لكنني لم أقل كل شيء حتى الآن، هناك العديد من الأمور التي فضلت عدم التطرق لها، وقرار البقاء على هذا القرار من عدمه مرهون بسير الأحداث. لست مندفعا ولا انفعاليا وأسعى دائما بقدر الإمكان إلى الالتزام بالضوابط والعمل وفق استراتيجية، وهدفي الأول والأخير هو إظهار الحق ومحاربة الباطل.

ما هي الكلمة الأخيرة التي تود توجيهها لجماعة الأمر الشريف؟

لا أخاطب هنا المعاندين والحمقى ولا الذين يخدعون أنفسهم إنما أخاطب العقلاء منهم أخاطب المؤمنين المتقين

الذين يخافون الله حقا هؤلاء من أخاطب وأقول لهم بينكم وبين الله إن كنتم تملكون إجابات مقنعة لضمائركم عن كل المغالطات، التناقضات، الأكاذيب والمخالفات التي سقتها في هذا الحوار فأنتم معذورون أمام الله أما إن كنتم لا تملكون إجابات تشفي ضمائركم وتريحها، فعليكم أن تعيدوا النظر وأن لا تخدرون ضمائركم عن طريق التكاسل وإضاعة الوقت حتى ترجعوا لما كنتم عليه بعد أن تبين لكم الحق من الباطل ولا تكونون كأتباع الشلمغاني الذي لعنه الإمام (ع) ولعن من تابعه وشايعه، الخطب جلل يا أخوان ولن يعذر الله من ألقيت عليه حجته.

وأخيرا: أنا على استعداد تام للمناظرة وعلى الهواء مباشرة مع أي فرد في ما يسمى بالأمر الشريف يستطيع

تفنيد ما ذكرت في هذا الحوار مما سميتها أنا مغالطات وتناقضات مليء بها هذا الأمر، فمن يستطيع منكم المبارزة العلمية فليتفضل.

في الختام، أسئلتي لم تنته، لكن لا بدّ أن نتوقف هنا، أترك لك أن تختتم الحوار بما تراه مناسب لك.

لا يسعني في الختام إلا أن أشكرك دكتور علي وأشيد بحنكتك العلمية التي استطعت من خلالها وببراعة تامة سبر أغوار هذه التجربة من خلال أسئلتك الدقيقة والمفصلية، كما كنت أيضا ذا شخصية لطيفة ودوده تلامس القلب ببساطة تامة مفعمة بالحيوية والمرح.

أود هنا أيضا أن أوجه رسالة عبر هذا الحوار إلى سماحة الوالد، أقول له يا عزي وفخري، أشهد أنك كنت

وما زلت نعم الأب الفاضل المربي ذو الأخلاق الرفيعة والمؤمن الجليل الورع التقي الزاهد ذو القلب النقي، أشهد أنك قد ربيتني فأحسنت تربيتي وإن صدرت مني حسنة فمن الله ومنك وإن صدرت مني سيئة فمن نفسي، أتوسل إلى الله أن يهديني وإياك إلى سواء السبيل، وأتوسل إليك أن تعيد النظر في هذه الفتنة الصماء الذي سرقتك وحرمتك كما حرمت المجتمع من قامة شامخة وفكر نير، كان يصدح في سماء البحرين، يا سعد قلبي وأنيس روحي أنت يا والدي الحبيب، كمْ أسعدني انطباع كبار العلماء والمؤمنين ممن التقيت بهم عن تاريخك الإيماني الكبير حتى أن أحد العلماء خنقته العبرة وهو يحدثني عن زهدك ونقائك، لا يشك أحد في ذلك يا والدي والكل يعلم

أنك لست معاندا إنما واقع في شبه ليس إلا، أكتب لك هذه الكلمات من أعماق أعماق قلبي الذي ينزف ألما، وعيني مغرورقة بالدموع، أسأل الله لي ولك الهداية، وإن ذلك ليس بعزيز على الله. اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغثني.

في الختام [أقسم بالله العلي العظيم أن كل ما ذكرته في هذا الحوار كان صحيحا وبذلت قصارى جهدي من أجل الدقة والأمانة في النقل بقدر استطاعتي].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

انتهى الحوار.

